Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أشرنا اليه في حينه. وعليه يجدر بنا أن نتساءل: هل حقاً تغيّرت نظرة الفرزدق إلى النهر المبارك؟ أو أن للسجن تأثيره على مشاعر المرء وأحاسيسه، فيقلبها رأساً على عقب؟ أو الآلام والقيود والاغلال وحجز الحرية، كل ذلك دفع الفرزدق للنفاق، فيعلن عكس ما تنطوي عليه سرائره، عسّى أن يحصل على حريته؟

وقال أيضاً، وهو محبوس، يمدح خالداً:

وما الشمسُ ضوءَ المشرقينِ إذا بدتْ، ولكنَّ ضَوْءَ المشرِقينِ بخالدِ

...

وإنّي لأرْجُو خالداً أنْ يَفُكّنِي، وَيُطْلِقَ عَنّي مُثْقَلاتِ الحدَائِدِ

...

يقولُ لِيَ الحَدّادُ: هلْ أنتَ قائِمٌ، وَهلْ أنا إلاّ مثلُ آخَرَ قاعِدِ
كأنّي حَرُورِيٌّ لهُ فوقَ كَعْبِهِ ثلاثونَ قَيْداً من قُرُوصٍ مُلاكِدِ

...

وَرَاوٍ عليَّ الشِّعْرَ ما أنا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ للرُّمْحِ دونَ الطَّرائِدِ[1]

أطنب الفرزدق بمدح الأمير «خالد» وبين سبب الاطناب، فهو يأمل إطلاق سراحه، وتخليصه مما يعانيه من آلام القيود الكثيرة والاغلال، وهو يطنب في ذلك أيضاً استدراراً لعطف الأمير، ثم يعود أخيراً للشكوى من الوشاة والحسّاد.

وإذ لم يلق الفرزدق تجاوباً من عامل الشرطة، ولا من الأمير خالد، توجه إلى الخليفة هشام بن عبد الملك يمدحه ويستعطفه ويستثيره ويذكره بمآثره ومآثر قومه بني تميم بقوله:

...

ذَكَرْتُكِ يا أمَّ العلاءِ، ودُونَنَا مَصَارِيعُ أبوابِ السّجونِ الصَّوارِفِ

...

(1) ديوان الفرزدق 1/ 132.